الدرس الثالث عشر: نظرية الحقول الدلالية(2) تطبيقات النظرية:

-يتمّ تطبيق نظرية الحقول الدلالية في التحليل الدلالي للمجالات المختلفة، حيث تتجلّى في ضوء ذلك الفروقات الدلالية لكثير من الكلمات التي يعتبرها بعض مترادفة؛ ذلك أنّ تجاورها بل تقابلها في الحقل الواحد يجعلنا نفكر فيما يميز الكلمة من الأخرى. مثال ذلك: الحبّ والعشق، والودّ، والهيام..... كلها تعبّر عن الحبّ مع اختلاف بينها.

-تسعى نظرية الحقول الدلالية إلى تصنيف معاجم تقوم على الروابط الدلالية، لا أن تجمع الألفاظ المختلفة في الباب الواحد بسبب اتفاق الجذر الاشتقاقي. وهذا ما يذكّرنا بالرسائل اللغوية العربية التي سبقت ظهور النظرية.

-تهدف النظرية إلى وضع معاجم شاملة لجميع مفاهيم اللغة، وقد ظهر عدد من المحاولات من أحدثها معجم العهد اليوناني الجديد (Greek new testament) الذي على الرغم من قصوره في الإحاطة بجميع المفردات إلّا أنّه يمثل نموذجا يمكن الاحتذاء به مع تجاوز نقائصه.

وللإشارة فقد قسّم هذا المعجم مفاهيم اللغة إلى أربعة أطر عامة هي: الموجودات، والمجرّدات، والأحداث، والعلاقات. ويندرج تحت كل منها مجموعة من المفاهيم، كلّ منها يندرج تحته-بدوره- مفاهيم أخرى وهكذا. مثال ذلك نجد تحت مفهوم الموجودات: الحية، وغير الحية. والحية ينضوي تحتها: الإنسان، والحيوان، والنبات. والحيوان بدوره يندرج تحته: البوضة، والولودة. والبيوضة تحوي: الزواحف والطيور، وهكذا.

-إنّ تطبيق نظرية الحقول الدلالية جيّد في المقارنة بين اللغات ويترتّب عن ذلك الكشف عن الفجوات المعجمية (Lexical gaps) وهي خلو المعجم من الكلمة المعبرة عن فكرة معينة.